مجلة دراسات في سيكولوجية الانحراف
مجلة علمية دولية نصف سنوية ISSN :2602- 554X EISSN :2773-2568
المجلد :08 العدد:01 السنة :2023 ص- ص:829-845

مقاربة فكرية لأثر العولمة الثقافية على الهوية الثقافية للمجتمع الجزائري

Approach to the impact of cultural globalization on the cultural identity of Algerian society

محمد خشمون*
جامعة الحاج لخضر باتنة1
مخبر التطبيقات النفسية في الوسط العقابي
naouel.chaine@univ-batna.dz

نوال شاين
جامعة الحاج لخضر باتنة 1
مخبر التطبيقات النفسية في الوسط العقابي
Mohamed.khachmoune@univ-batna.dz

تاريخ الاستلام: 2023/01/24 تاريخ القبول : 2023/04/22

ملخص:

تهدف هذه الدراسة بشكل أساسي إلى تحديد واقع العولمة، وآثارها الإيجابية والسلبية على الجانب الثقافي للهوية الجزائرية، كمحتوى فكري ينشر ثقافة موجهة للعالم، وكمبادئ وقيم ومعتقدات غربية تقضي على تميز الثقافة الجزائرية عن غيرها من الثقافات الأخرى، بالإضافة إلى دراسة محددات هذه العولمة الثقافية، ووجهات نظرها واستراتيجياتها وطرق التعامل معها ومواجهتها في المستقبل.

وخلصت إلى أن العولمة الثقافية في الجزائر، هي مظهر من مظاهر العولمة الثقافية في العالم، لأنها أهم وأخطر نافذة ومفتاح للعولمة السياسية والاقتصادية.. ولأنها تخترق جدار المجتمع الجزائري من خلال ثقافته وفكره، لذلك يجب مواجهتها وإيجاد الحلول المناسبة لها، بما يضمن الحفاظ على مقومات الهوية الثقافية الوطنية، من جهة، وتتبع ايقاع وتيرة الغزو الثقافي الأجنبي المفروض، من جهة أخرى، بما يخدم مصلحة المجتمع الجزائري.

الكلمات المفتاحية:

مقاربة؛ فكرية؛ العولمة؛ الثقافية؛ الهوية؛ الثقافة.

Abstract: .

This study aims mainly to define the reality of globalization, and its positive and negative effects on the cultural aspect of the Algerian identity, as intellectual content that spreads a culture directed at the world, and as Western principles, values and beliefs that eliminate the distinction of Algerian culture on other cultures, in addition to studying the determinants of these cultural globalization, and their views And its strategies, ways to deal with and confront them in the future.

She concluded that cultural globalization in Algeria is a manifestation of cultural globalization in the world, because it is the most important and most dangerous window and key to political and economic globalization ... because it penetrates the wall of Algerian society through its culture and thought, so it must be confronted and found appropriate solutions to it, in a manner that ensures the preservation of the ingredients The national cultural identity, on the one hand, follows the rhythm of the pace of the foreign cultural invasion imposed, on the other hand, to serve the interest of Algerian society.

Keywords

approach; intellectual; Globalisation; cultural; identity; the culture.

* المؤلف المرسل

مقدمة:

يعتبر موضوع العلاقة بين العولمة والثقافة من الموضوعات الحديثة، المفعمة بالحيوية والمتجددة باستمرار، فهو يظهر في مختلف أنماط الحياة الاجتماعية، ونظمها الثقافية، مثل العادات والتقاليد والهجرة والموسيقى والإعلام والسينما والموضة... حيث تعرف هذه الأخيرة تغيرا مستمرا وسريعا، بسبب التسارع الملحوظ في الديناميات الحديثة للعولمة، خاصة في القرن الواحد والعشرين.

لقد تعددت الآراء بشأن العولمة كظاهرة عالمية جديدة بشكل عام، حيث أثارت جدلا كبيرا بين العلماء والباحثين والدارسين في مجالات علوم السياسية والاقتصاد ية والاجتماعية والثقافية، وازداد الحديث عنها بشكل ملحوظ مع انهيار القطب الاشتراكي، وإنفراد أمريكا بقيادة قاطرة العالم، وذلك لما أحدثته العولمة كثورة علمية وتقنية ومعلوماتية في الكرة الأرضية، نتج عنها تقارب الحدود بين مختلف الدول، واختفاء الحواجز والفواصل بينها، وازدياد نسبة التبادلات الاقتصادية والتجارية والمعلوماتية بين الأفراد، على المستوى العالمي، حيث نجد أن العولمة قد مست جميع جوانب الحياة الاقتصادية والسياسية والاجتماعية والثقافية... ولعل أخطرها وأكثرها تأثرا الجانب الثقافي، حيث أصبحت العولمة الثقافية من أكثر محددات ثقافة الشعوب، وذلك لمحاولتها فرض نمط ثقافي موحد لجميع مجتمعات العالم، على حساب ثقافتها المحلية، بكل ما تحمله من عادات وتقاليد، تمتد لآلاف السنين في عمقها التاريخي وفي بعدها الحضاري، محاولة بذلك طمس معالم هويتها الثقافية والحضارية، بما يخدم مصلحة القوة المهيمنة على العالم.

لذا تسعى هذه الدراسة للتعرف على أهم محددات العولمة الثقافية في المجتمع الجزائري، وتفاعلاتها وآثارها على الهوية الثقافية الجزائرية، من أجل وضع الإستراتجيات المناسبة التي تعمل على مواجهتها والتصدي لأخطارها، وذلك من خلال التعرض للخلفية النظرية لمفهومي العولمة والهوية الثقافيتين، وشرح خصوصيات وركائز ووسائل انتشار العولمة في العالم، وعلاقتها بالهوية الثقافية، ثم محاولة إسقاط ذلك على المجتمع الجزائري.

1. المدلول المفاهيمي لكل من العولمة والثقافة والعولمة الثقافية:

1.1-العولمة:

كثر الحديث عن مصطلحات "العولمة" و"العالمية" و"الكوكبة" و"الكونية"... واختلاف العلماء في تحديد مضامينها ودلالات مفاهيمها بدقة، وإن كانت جميعها تتفق في فكرة واحدة، وهي الانتشار في مختلف دول العالم، إلا أن لمصطلح العولمة دلالة خاصة، وهي أن النية فيها مبيتة للهيمنة والسيطرة على هذا العالم، من طرف الجهة المتفوقة سياسيا واقتصاديا وعسكريا وتكنولوجيا.. في نهاية القرن

العشرين ومطلع القرن الواحد والعشرين، حيث يعرفها "صادق العظم" بأنها: "وصول نمط الإنتاج الرأسمالي عند منصف القرن العشرين، إلى نقطة الانتقال من عالمية دائرة التبادل والتوزيع والسوق والتجارة والتداول، إلى عالمية دائرة الإنتاج وإعادة الإنتاج ذاتها"، في حين يرى "محمد عابد الجابري"، أنها: "ليست مجرد آلية من آليات التطور الرأسمالي، بل إيديولوجية تعكس إرادة الهيمنة على العالم، وتنفي الآخر، وإحلال للاختراق الثقافي على الصراع الإيديولوجي، الذي طبع الحرب الباردة، لكن الآن في عصر العولمة، سادت عدة بدائل اقتصادية وثقافية، حيث أنها نظام أو نسق ذو أبعاد تتجاوز دائرة الاقتصاد". (دليو، 2010، ص ص 263-264).

كما أن العولمة في جوهرها، مصطلح جديد لظاهرة قديمة، تعبر عن محاولة للتعبير أو الفرض القصري لإيديولوجية موحدة، أو لطريقة عيش بعينها، أو لمسار حياة معين، على مختلف الشعوب الأخرى،فقد تم تعريفها بأنها: "ظاهرة تشمل كل التحولات التي يترتب عليها إلغاء الحواجز بين الشعوب ودول العالم، وذلك بفرض الثقافة الأمريكية على باقي الثقافات، مما أدى إلى هيمنة وسيطرة الثقافة الأقوى وطمس الهوية الثقافية للشعوب الأخرى". (عمران، 2014، ص10)

لقد تعددت الآراء حول ظهور العولمة كظاهرة، وحول نشوءها وتطورها، فالبعض يرجعها إلى الاكتشافات الجغرافية، التي عرف الغربيون، خاصة في القرن الخامس ميلادي، والبعض الآخر يراها بدأت في القرن الثامن ميلادي، لما عرفته أوروبا في هذه الفترة من تطورات إنسانية في مجالات مختلفة، ورغم اختلاف تحديد وقت ظهورها كفكرة، لكنها تبقى ظاهرة غزت العالم، وانتشرت انتشارا واسعا، مع بداية الحرب البادرة، وانهيار المعسكر الشيوعي. (علي عليان ، 2014، ص 32-33)

يمكن التمييز بين العولمة والعالمية بأن العولمة هي الترجمة الحرفية لكلمة "GLOBALIZATION" التي تدل في معناها إلى إعطاء الشيء صفة العالمية، أي الخروج به من نطاق المحلية أو الإقليمية إلى أوسع نطاق، لكن المعنى الأدق والأكثر تقبلا بين العلماء والباحثين في هذا المجال، هو أنها: "السيطرة والهيمنة على العالم بالقوة ونفي الآخر، وإقصاء الخصوصية والقضاء تدريجيا على الخصائص الخاصة، والذاتية لثقافة المجتمعات، وحتى الهوية الشخصية أو القومية، باعتمادها على الجانب الاقتصادي، ودمج كامل لمختلف اقتصاديات العالم، عبر توحيد استعمال الأسواق والتجارة والعملة وتقنيات البحث والتكنولوجيا والهيمنة على وسائل الإعلام والاتصال، لفرض سيطرة وهيمنة أصحاب هذه الوسائل... أما العالمية "UNIVERSALITY" فهي تعني، التفتح على كل ما هو عالمي وكوني، أي الانفتاح على العالم بشرقه وغربه، والاحتكاك بالآخر وتعليم مختلف الثقافات العالمية والاحتفاظ بالخلاف الإيديولوجي، كما أنها تعرف بأنها عملية تفاعل وتبادل بين الجزء والكل، تحكمهما قيم

إنسانية، وتتم وفق سنن تفاعل الحضارات فهي تعارف وتعاون وتبادل عمراني". (الهواري،2013، ص ص 113-115)

فالعولمة في مدلولها العام، تعني التدخل المقصود والواضح وغير الشرعي، في مختلف الإستراتجيات السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية والسلوكية... لمجمل دول العالم، دون الاعتراف بسيادتها وحدودها السياسية، أو حق الانتماء إليها، بحجة حثها على الانفتاح على العالم، الذي تسيطر عليه قوى معينة.

2.1- الثقافة:

تعرف الثقافة لغة بأنها: "مشتقة من الفعل الثلاثي "ثقف" يثقف ثقافة بمعنى حذق وفطن وثقف العلم في أسرع مدة أي أسرع أخذه، وثقفه يثقفه ثقفا غلبه في الحذق، والثقيف: الحاذق الفطن" (مالك، 2000، 19)، أما اصطلاحا فقد عرفها "تايلورTYLOR عام 1871 في كتابه "الثقافة البدائية"، بأنها: "ذلك الكل المركب، الذي يشتمل على المعرفة والمعتقدات والفنون والأخلاق والقانون والعرف، وغير ذلك من الإمكانات والعادات التي يكتسبها الإنسان، باعتباره عضوا في المجتمع". (رحمة، 2013، ص 191-192)، فقد أبرز هذا التعريف المفهوم الواسع للثقافة، كونها تجمع بين الجانب اللامادي لحياة الناس في جماعة، كالأخلاق والقانون والعرف... الذي ينشأ نتيجة التفاعل الاجتماعي، وبين الجانب أو العنصر المادي للحياة، فالثقافة عبارة عن تفاعل وعلاقة بين الناس، وبين العناصر المكونة للبيئة المحيطة بهم، فقد وصفها تايلر بأنها الظواهر أو العناصر المرتبطة ببعضها البعض، في الكل المركب للثقافة، فالتجهيزات الثقافية، تعبر عن القيم والمعتقدات المشتركة بين الناس، والعلاقات الاجتماعية تعبر عن العلاقات الشخصية التي تربط الناس مع بعضهم البعض.

ضمن هذا السياق، يمكن القول بأن الثقافة تعتبر في جوهرها، بطاقة الهوية الخاصة، التي تميز كل بلد أو مجتمع عن الآخر، فهي عبارة عن نسق مركب من القيم والعادات والتقاليد واللغة والتاريخ والتراث... الخاص بكل مجتمع، والذي يميزه عن غيره، وقد جاءت العولمة من خلال نظامها العالمي الموحد، لإلغاء هذا التمايز والاختلاف في الخصوصية بين مختلف مجتمعات العالم، وجعله نمطا موحدا لثقافة واحدة، لا تقبل الاختلاف، تفرضها وتهيمن عليها الثقافة الغربية الأمريكية، وذلك من خلال فرض خصائص ثقافية عالمية معينة، تصلح لكافة المجتمعات في العالم، على اختلافها السياسي والاقتصادي والاجتماعي... ينجم عنها ما يسمى بالعولمة الثقافية التي تعتبر: "انتقال تركيز واهتمام الإنسان من المحلية إلى العالمية، بمعنى أن يزداد الوعي العالمي القائم ووحدة البشرية، وبروز مفهومات

جديدة للهوية والمواطنة العالمية، التي قد تحل محل المفهومات المحلية لها". (بلقاسمي، مزيان، 2012 ص 46)

3.1- العولمة الثقافية:

توحي كلمة عولمة خاصة في المجال الثقافي، بمعناه الأنتربولوجي، إلى انتشار خصائص ثقافية معينة، بشكل يحمل الطابع العالمي الواسع، الذي يتجاوز كل حواجز الثقافات المحلية، والذي يشكل معيارا موحدا، يفرض اتباعه على جميع الأفراد المنتمون للثقافات والمجتمعات الأخرى، والذي بدوره كثيرا ما يتعارض مع الأنساق والقيم والمعايير المحلية الخاصة بها، والتي تميزها عن غيرها. (محمد عباس، 2013، ص ص 25-27)

فالعولمة الثقافية اعتبرت مزيجا من السياسات والآثار الناتجة عن الاتصال الثقافي والاجتماعي غير المتكافئ، للقوى المسيطرة على العالم، وذلك من خلال ثقافة خاصة، أطلق عليها "ثقافة العولمة"، المتمثلة في الثقافة الرأسمالية السائدة عالميا، والتي تعيد تكوين الخصوصيات المحلية، مع الدعوة في المقابل إلى عولمة بديلة، تزدهر فيها الخصوصية في أطر من المنظومة الكلية، والتي بإمكانها إنتاج ثقافة عالمية أي "عولمة الثقافة". (نور الدين، 2001، ص 143)

إذن فالعولمة الثقافية تعتبر حسب بعض المفكرين عبارة عن: "اغتصاب ثقافي وعدوان وتعدي على الثقافات العالمية، وبالأخص منها الثقافة العربية الإسلامية". (نور الدين ، 2001، ص 199)

2. الهوية الثقافية والعولمة:

يعد مفهوم الهوية الثقافية من المفهومات الأساسية المرتبطة بمفهوم العولمة الثقافية في العالم، حيث تعد الهوية الثقافية من أبرز الضرورات في بناء المجتمع السليم، الذي يمتاز باستقرار ثقافته وقيمه ومبادئه، إذ لا تقل أهميتها عن غيرها من مقومات الهوية الوطنية، كاللغة والدين وغيرها، حيث ترتبط كلها مع بعضها البعض ارتباطا وثيقا، إذ لا يمكن أن تتحقق الثقافة بمعزل عن الهوية والعكس صحيح، ولكن ما يميزها هو ارتباطها الشديد بالمبادئ والقيم الأساسية للفرد والمجتمع بشكل عام، وكذلك ارتباطها الوثيق بالأخلاق والقيم والعادات والتقاليد، حيث يعد مفهوم الهوية الثقافية من المفهومات المركبة، فالهوية في اللغة: "كلمة مركبة من ضمير الغائب "هو" مضاف إليه ياء النسبة التي تتعلق بوجود الشيء "المعنى"، كما هو في الواقع بخصائصه ومميزاته التي يعرف بها، وهي بهذا المعنى اسم الكيان والوجود على حاله أي وجود الشخص أو الشعب أو الأمة، كما أنها تبنى على أساس مقومات ومواصفات وخصائص معينة تمكن من إدراك صاحب الهوية بعينه دون الأشياء". (أحمد، 1996، ص19)

أما اصطلاحا تعني: "الحقيقة المطلقة المشتملة على الحقائق مثل اشتمال النواة على الشجرة في القيمة.. أي تلك الصفة الثابتة والذات التي لا تتبدل ولا تتأثر ولا تسمح لغيرها من الهويات الأخرى أن تصبح مكانها أو تكون نقيض لها، فالهوية تبقى قائمة مادامت الذات قائمة وعلى قيد الحياة وهذه الميزات هي التي تميز الأمم عن بعضها البعض، والتي توضح وتعبر عن شخصيتها وحضارتها ووجودها". (محمد الجرحاني ، 1998، ص259)

كما يمكن اعتبار الهوية الثقافية مفهوما اجتماعيا نفسيا، يُعني بكيفية إدراك أفراد المجتمع لذواتهم ولطريقة تمايزهم عن الآخرين، باستنادها إلى مسلمات ثقافية عامة، حيث يرتبط تاريخيا بالقيمة الاجتماعية والسياسية والاقتصادية للمجتمع، لأنها تعتبر عن مجموعة من السمات الثقافية، التي تتصف بها جماعة ما من الناس في فترة زمنية معينة، والتي تولد الإحساس الداخلي العميق لدى الأفراد، بالانتماء لمجتمع معين، متميز عن مجتمعات العالم الأخرى بعاداته وتقاليده وقيمه، وحتى في طرق تفكيره ونظره للأمور، أو بعبارة أخرى هو الشعور بالارتباط بوطن معين، والتعبير عن مشاعر الاعتزاز والفخر بالمجتمع الذي ينتمي إليه هؤلاء الأفراد، حيث تبرز الهوية الاجتماعية للأفراد، من خلال ضمها لمجموعة أعضاء متشابهين فيما بينهم بشكل من الأشكال، وتحدد هويتهم الثقافية من خلال هذا المنظور، وفق صيغة تحديد فئوي معين، يوضح الاختلاف الثقافي بينهم بشكل ملحوظ.

يمكن القول، بأن المفهوم الذي أوردته "منظمة اليونسكو"، يعتبر من أبرز المفاهيم الأساسية للهوية الثقافية، حيث يرى بأنها: "تعني قبل كل شيء أننا أفراد ننتمي إلى جماعة لغوية محلية أو إقليمية أو وطنية، وما لها من قيم أخلاقية وجمالية تميزها، ويتضمن ذلك الأسلوب الذي نستوعب به تاريخ الجماعة وتقاليدها وعاداتها وأسلوب حياتها والإحساس بالخضوع له، والمشاركة فيه أو تشكيل قدر مشترك منه، أي الطريقة التي تظهر فيها النفس البشرية في ذات كلية، وتعد بالنسبة لكل فرد نوع من المعادلة الأساسية التي تقرر- بطريقة إيجابية أو سلبية- الطريقة التي ينتسب بها إلى جماعة من الأفراد والعالم عامة".(حمدي،2004 ، 124)

يمكن توضيح العلاقة بين الهوية الثقافية والعولمة، من خلال كون الثقافة في جوهرها عبارة عن تعبير عن الهوية المستقلة لمجتمع ما، والعولمة في مضمونها تقتضي الذوبان والتلاشي لمختلف للهويات المستقلة، ليصير العالم واحد، مما يستوجب طمس الثقافات المحلية بكل ما تحمله من أخلاق وقيم وعقائد... (إبراهيم، 2013، ص57)

وفي هذا السياق، نجد أن معظم الباحثين يعدون العولمة الثقافية، مجرد مجال من مجالات العولمة، شأنها في ذلك شأن السياسة والاقتصاد.. في حين نجد البعض الآخر يرى بأن العولمة الثقافية هي

الهدف النهائي والأسمى للعولمة بشكل عام، وما العولمة السياسية والاقتصادية... إلا وسائل للوصول لهذا الهدف، ويبرز ذلك بشكل جلي، من خلال سعيها لفرض القيم التي تحملها الثقافة الأمريكية حاليا، على الأمم الأخرى، خاصة منها الأمة العربية الإسلامية، حيث يرى أحد الباحثين بأن العولمة الثقافية في هذه المجتمعات، تقاوم ببعض الأمور الأساسية، ويذكر منها ما يلي:

- تدعيم الهوية الثقافية والوطنية دون إغلاق الأبواب أمام الثقافات الأخرى.

- السعي لاستخدام اللغة العربية السليمة والبسيطة في وسائل الإعلام والاتصال الجماهيري.

- إيجاد توازن بين رسائل المؤسسات التي تعنى بالجوانب الثقافية والتعليمية ورسائلها الترفيهية والمسلية على ألا يتعارض المضمون الترفيهي مع القيم التي تستهدفها التنمية.

- دعم القيم الدينية والروحية انطلاقا من دور الدين في تاريخ العرب وتراثهم وحياتهم المعاصرة، والتأكيد على نسق قيمي يستند للقيم العربية الإسلامية.

-تحليل ونقد الرسائل الإعلامية التي تبثها وسائل الإعلام، وما تحمله من قيم قد لا تتفق والقيم الدينية والروحية العربية والإسلامية أو تتعارض مع سياسات التنمية، والجهود الساعية لحماية الخصوصية الثقافية.

-الحفاظ على التراث الثقافي وإثرائه بالربط بين الموروث الثقافي والإبداعات المعاصرة. (دليو، 2010، ص 59).

3- خصوصيات ووسائل انتشار العولمة الثقافية ومضامينها:

1.3. خصوصياتها:

يمكن تلخيص أهم خصوصيات العولمة الثقافية، في كونها:

1- تعدي واختراق للثقافات المحلية بكل ما يحمله ذلك من آثار السلبية.

2-انتشار اجباري للغة الإنجليزية في العالم، باعتبارها اللغة الأولى للعلم والحضارة والتقدم في أي مجال في المجتمع، على حساب اللغات المحلية الأخرى، مما يمثل تهديد للهوية الثقافية الأصلية.

3- اختراق للنظم التعليمية وللمدرسة التي تعتبر المدخل الرئيس، لمحاولات الاختراق الثقافي للمجتمع، بحكم ارتباطها الوثيق بثقافة المجتمع ككل.

4- اختلال وعدم توازن يطرأ على منظومة القيم والعادات والتقاليد في المجتمعات المحلية، بفعل تأثير تكنولوجيات الإعلام والاتصال الموجهة، بكل ما تحمله من هيمنة إعلامية، فرضتها الدول المتقدمة، وإصرارها على تقديم النموذج الغربي، بأنه النموذج الأمثل والوحيد للحياة الثقافية والاجتماعية الراقية.

5- تطور وإظهار لنسق اجتماعي جديد أو بالأحرى دخيل، تسوده علاقات اجتماعية مستوردة بين أفراد الأسرة وشرائح المجتمع ومؤسساته، وبين المجتمع والدولة.

6- ارتباط الوثيق للجانب الثقافي بالجانب الاقتصادي، بحيث أنه " كلما ضعفت المناعة الاقتصادية تراجع تأثير المناعة الثقافية لدى شعوب العالم، مما يجعل انهيارها تحت تأثير العولمة الثقافية أكثر احتمال للحدوث، في ظل ما يعيش العلم من تغيرات مست جميع الميادين ".(بلقاسمي، مزيان، 2012، ص 47-48)

2.3. وسائل انتشار العولمة الثقافية:

يمكن ابراز أهم الوسائل التي تساعد في انتشار العولمة الثقافية في العالم، كما يلي:

- استعمال التطور التكنولوجي والتقني في مجال الاتصالات، في السيطرة والهيمنة على هويات وخصوصيات مختلف شعوب ودول العالم، واجبارهم على تقليد الهوية الغربية الفردية الأحادية.

- استعمال الفضائيات المنتشرة عبر الأقمار الصناعية والتلفزيونات، في توجيه الحياة الثقافية للشعوب والأسر وحتى الأفراد في العائلة الواحدة، بحيث يسعى القائمون على هذه الفضائيات، على السيطرة على مختلف الهويات الأخرى، وفرض هويتهم الثقافية على الآخرين.

- استعمال شبكة الانترنت بكل ما تحمله من معلومات وأفلام وصور وأفكار ثقافية... كوسيلة هامة للعولمة الثقافية، في الاطاحة بمعالم الهوية الثقافية الخاصة بالشعوب المحلية والأفراد، خاصة منها الثقافة المادية المسيطرة على الشبكة، والتي تطيح بالأخلاق الفاضلة عبر ما تبثه عبر المواقع الإباحية، بالإضافة للدعاية السلبية، التي من شأنها قلب الوضع الثقافي والسياسي للبلدان، وتغيير وجهة الرأي العام وإقامة النزاعات والصراعات بين الشعوب. (فهمي، 2007، ص 240).

- استعمال القوة والفرض والضغط بمختلف أنواعه خاصة على الدول الضعيفة، كأسلوب للإخضاع حيث وصل الأمر إلى تصدير البرامج التربوية الجاهزة للدول الغربية، وفرض وجوب تطبيقها على الشعوب خاصة المتخلفة منها.
- استعمال العولمة لمختلفة وسائل الإعلام في عملية الغزو الثقافي، كالأنترنت والفضائيات والصحف والمجلات، الجرائد والإذاعة والتأليف والنشر والموسيقى وأفلام والسينما والرسوم المتحركة...
- العمل عل انتشار استخدام اللغات الأجنبية خاصة الإنجليزية، وفرضها على مختلف دول العالم كلغة العلم والتحضر.
- البعثات الطلابية للخارج ،للتقرب أكثر من ثقافة المجتمعات الغربية ومحاولة نقلها لمجتمعاتهم المحلية.

- العمل على نشر المراكز الثقافية والجامعات الأجنبية ،بشكل كبير في البلدان المتخلفة، كالجامعات الأمريكية المنتشرة خاصة في بلدان المشرق العربي. (محمد، 2010، ص96)

2.3. مضامين العولمة الثقافية:

يمكن تحديد مضمون العولمة الثقافية، من خلال ما تنشره الوسائل التي تستخدمها في التأثير على مختلف شعوب العالم، ويبرز ذلك من خلال محتويات البرامج الفكرية والفنون المسرحية والروايات والمسلسلات والأفلام والسينما والإيديولوجيات والمواقف والقرارات السياسية... بالإضافة إلى طرق العيش من أكل وشرب ولبس...الخ، فيمكن القول إذن، أن العولمة الثقافية تحمل في طياتها مضمونا فكريا غربيا أمريكيا بالدرجة الأولى، ينتشر من خلال الغزو الثقافي، الذي يخترق الثقافات التي لا تتماشى مع ثقافتها، ومحاولة جعل جميع الثقافات ثقافة واحدة حول العالم، محاولة بذلك طمس كل ثقافات الشعوب الأخرى. (فهمي، 2007، ص ص 60-62).

4- ركائز الهوية الثقافية وعلاقتها بالعولمة:

تعتبر ركائز الهوية الثقافية في جوهرها، هي المقومات والأسس التي تمثل أساسها وموضوعها وعناصرها الأساسية، ويمكن ذكرها، ما يلي:

1.4-مقوماتها وأسسها: التي تعتبر موضوعا لها في ذات الوقت، وهي:

- الإنسان: المكون الأساسي للهوية الثقافية، والكائن الوحيد الذي يمكن القول عليه أنه لديه ثقافة.
- التوازن المادي والمعنوي في الشخصية الإنسانية: لكل الأفراد والشعوب من أجل المحافظة على الحياة الطبيعية، وعدم ترك الهيمنة للأمور المادية على الحياة، حتى لا يكون هناك خللا ما في الشخصية أو في الذات الاجتماعية.
- التمسك والإيمان بالانتماء للمجتمع بما فيه من خصوصيات: بما يتماشى والحضارة التي ينتمي لها الفرد، وفقا لعاداتها وتقاليدها ونمط الحياة فيها.
- الروح الجماعية: أي الأخوة الإنسانية وروح التضامن بين الأفراد، فالإنسان اجتماعي بطبعه، فكل منا بحاجة للأشخاص الآخرين.
- السعي للمحافظة على القيم الثقافية الحسنة والفاضلة ونشرها في المجتمع: كالعدل والحب والمساواة... وتشجيع المفاهيم الإنسانية الفاضلة، وتقوية روابط الأخلاق ومحاربة المساوئ. (أسعد، 2002، ص 84)

2.4.عناصر الهوية الثقافية:

أهمها العقيدة أو الدين واللغة والتراث الثقافي، فهي المظاهر الأساسية التي تمثل جوانب الهوية الثقافية، بالنسبة للشعوب والأمم، ويمكن تقديمها، كما يلي:

أ- **العقيدة أو الدين**: هي أول عنصر من عناصر الهوية الثقافية، وأكثرها حساسية لدى الشعوب خاصة العربية الاسلامية.

ب- **اللغة**: تعد الهدف والأداة الأساسية في نفس الوقت للهوية الثقافية، فهي لسانها الثقافي وهي عامل يبين الاختلاف بين الأفراد والثقافات ،كما أنها أسلوب للتواصل والاحتكاك وإثبات الهوية والانتماء والوجود بين الشعوب.

ج- التاريخ: هو عنصر مهم للهوية الثقافية، لأنه يدرس الماضي ويستند عليه في تفسير الحاضر والتطلع للمستقبل، ولأنه يعتبر كذلك عنصرا يشترك فيه كل الأفراد والشعوب، فهو إما يقوي مظاهر التضامن والارتباط بين الشعوب، وإما يوضح الحقائق الخاصة بالاستعمار الذي يتجدد في شكل عولمة ثقافية.

د- العادات والتقاليد والأعراف: تشكل صميم الهوية الثقافية للمجتمعات، فهي عبارة عن سلوكيات معينة في التعامل والتصرف وفقا لنمط الثقافة المنتشرة فيها.

م- العقد الاجتماعي والسياسي: أي مبادئ وثوابت المجتمع كالدستور والقوانين... وما يصاحبها من تصور وطموح سياسي مبني على مرجعية العقد الاجتماعي.

ع- رؤية الشعوب والدول للحقوق والواجبات والحريات المختلفة: مثل الديمقراطية وحقوق الإنسان وحرية التعبير...الخ، والتي تختلف حسب الثقافة السائدة في كل مجتمع.

و- الأدب والفنون: التي تميز كل مجتمع عن الآخر، فكل مجتمع يزخر بفنونه وآدابه التي تعبر عن هويته الثقافية، كالغناء والشعر والرسم والفلكلور الشعبي...الخ.

ي- طريقة التفكير المختلفة: من مجتمع لآخر ومن فرد لآخر ومن ديانة لأخرى. (محمد، 2010، ص 94-95)

3.4. العولمة الثقافية وعلاقتها بالهوية في المجتمع الجزائري:

من الصعب الفصل بين الهوية والثقافة، فليس هناك هوية دون ثقافة تختزلها، حيث يمكن أن تتعددت الثقافات في ظل الهوية الواحدة، وذلك ما يعبر عنه الباحثون بالتنوع الثقافي في إطار وحدة الهوية، فقد تنتمي هوية شعب من الشعوب إلى ثقافات متعددة، حيث تمتزج عناصرها وتتلاحم مكوناتها، فتتبلور في هوية واحدة، والهوية الإسلامية أحسن مثال على ذلك، فهي تتشكل من ثقافات

شعوب مختلفة يجمعها الدين الإسلامي، الذي وحد الكثير منها عن طريق اللغة العربية، التي تعتبر لغة كتابه السماوي المقدس، فهذه الثقافات امتزجت وتلاحقت بالثقافة العربية الإسلامية، وفي هذا السياق، يرى "جورج ستانيو" و"روبرت أغروس" أن لكل مجتمع ثقافته ولكل ثقافة هويتها الخاصة، التي تنطلق منها وتخضع لها في جميع نتائجها، لأن الهوية هي نسق من القيم الأساسية، الذي ينبثق من النظام السائد والذي يتبلور في الدين أو المذهب، ليشمل جميع نواحي الثقافة، بينما "مالك بن نبي" يقول: "أن الثقافة نظمت الملحمة الإنسانية في جميع أدوارها من لدن سيدنا آدم عليه السلام، فلا يمكن اعتبارها علم يتعلمه الناس بل محيط يحيط به إطار يتحرك داخله ويغذي الحضارة في أحشائه، فهي الوسط الذي تتكون فيه جميع خصائص المجتمع المتحضر". (زعيمي، 2001، ص 120)

لعل ما يتبادر عند الحديث عن الهوية الثقافية في الجزائر، هو تميزها بالخصوصية الثورية والذاتية اللغوية والتفرد بصفات وخصائص معينة، كالجمع بين العنصر الأمازيغي البربري والعنصر العربي الإسلامي، وهذا ما يعكس تميزها عن كثير من المجتمعات الأخرى، في ظل التوجه الاجباري نحو العالمية، وضرورة الانفتاح على الغير، بكل ما تحمله العولمة من آثار على الهوية الثقافية للأفراد المجتمع، سواء بالإيجاب أو بالسلب، ولهذا يجب المحافظة على هذه الهوية الثقافية المتميزة، في ظل الانتشار الرهيب للعولمة الثقافية في كل مجتمعات العالم.

5 .محددات وآثار العولمة الثقافية في المجتمع الجزائري:

1.5. محدداتها:

يعتبر الدين الإسلامي واللغة العربية والأصل الأمازيغي من أهم محددات الهوية الجزائرية، التي تعتبر بدورها جزء لا يتجزأ من العالم العربي والإسلامي، فالهوية الجزائرية بمفهومها الحضاري هي الانتماء للمجتمع العربي بشكل خاص، وللأمة الإسلامية بشكل عام، وذلك بكل عناصرها الواضحة دينيا وثقافيا واجتماعيا... رغم الأصول الأمازيغية المعلومة لدى الجميع، فالمجتمع الجزائري يعيش منذ آلاف السنين تنوعا ثقافيا وتعددا فكريا، يزخر بمجموعة كبيرة من العادات والتقاليد والأعراف والقيم.. المتميزة بانصهارها العربي الإسلامي الأمازيغي المتوسطي الإفريقي المتفتحة على العالم الخارجي.

في هذا يقول أحد الباحثين أن: "لكل مجتمع خصوصيته الثقافية التي تمثل هويته وذاته، ويعمل جاهدا للحفاظ عليها وحمايتها من الاندثار، نتيجة هيمنة بعض الثقافات والعادات وانتشارها لمجتمعات أخرى، ولهذا نحن كمجتمع جزائري وطبقة مثقفة، نسعى للحفاظ على الخصوصية الثقافية التي تميزه عن باقي المجتمعات العربية والإسلامية، حيث تعني الخصوصية الثقافية العناصر الخاصة بمجموعة اجتماعية". (رحمة، 2013، ص194)

2.5. آثار العولمة الثقافية على الهوية الجزائرية:

لا شك أن للعولمة الثقافية كغيرها من الظواهر الأخرى، ايجابياتها وسلبياتها، التي أثرت بها على ثقافات مختلف مجتمعات العالم، ومن أهم مظاهرها الإيجابية تدعيم تطور وتقدم الشعوب والأمم، في مقابل مظاهرها السلبية الأخرى، التي تولد التبعية والتقليد والخضوع للثقافة الغربية، وإن كان أغلب العلماء والباحثين يتفقون على أن ايجابياتها أقل بكثير من سلبياتها، ولا شك أن المجتمع الجزائري لن يخرج عن هذا السياق، ويمكن شرح ذلك، كما يلي:

أ- الآثار الإيجابية للعولمة الثقافية على المجتمع الجزائري:

يمكن تلخيص أهم الآثار الايجابية للعولمة الثقافية على المجتمع الجزائري، كما يلي:

- **على المستوى التكنولوجي**: ساعدت الوسائل التكنولوجية الحديثة التي تستخدمها العولمة، المجتمع الجزائري، على ازالة الكثير من العوائق، خاصة في مجال الاتصالات عبر شبكة الانترنت، والتواصل عبر مختلف وسائل الإعلام الفضائية مرئية ومسموعة... حيث كان ذلك عبارة عن تحد جديد أمام الثقافة الجزائرية، وترتب عنه ازدهار وانفتاح على الثقافات الأخرى، بالإضافة إلى الربح المادي الذي عاد على مؤسسات الدولة الجزائرية في مجال الاتصالات، كما أدت هذه التكنولوجيات الحديثة إلى حدوث نقلة نوعية، في مجال البحث العلمي والتطور التكنولوجي، لما توفره من سهولة الوصول إلى المعلومة، وسهولة الطبع والنشر وكل ما يرتبط بهما من عمليات علمية وتقنية وأكاديمية.
- **على مستوى الانفتاح والشراكة الثقافية**: أدت الوسائل التي توفرها العولمة إلى سهولة التعاون والشراكة الثقافية، بين مختلف أفراد المجتمع الجزائري، وانتعاش التبادل الثقافي والتعرف على العادات والتقاليد المنتشرة عبر مختلف ولايات الجزائر، بالإضافة إلى ما أحدثته روح التضامن والتكافل الاجتماعي، بين مختلف شرائح المجتمع الجزائري، خاصة عندما تستدعي الظروف ذلك، حيث يكون التعاون بين مختلف مناطق الجزائر، سببا في الاستقرار والقضاء على كل الفتن والشقاقات التي سببها ضعف الاتصال المباشر، الذي كان سائدا في السابق بين أفراد ومؤسسات المجتمع الجزائري، كما مكنت الوسائل التكنولوجية للعولمة الثقافية، من الاطلاع على مساوئ الثقافة الغربية، وكشف الأخطاء الكبرى فيها، كالتناقض والتحيز والمادية المجردة من الروح والمشاعر والانفلات الأخلاقي...
- **على المستوى السياسي وحرية الرأي**: فتحت العولمة بوسائلها المتنوعة المجال أمام أفراد المجتمع الجزائري، للتعبير عن رأيهم في مختلف القضايا التي تهم أمنهم واستقرارهم الاجتماعي والسياسي

والاقتصادي، خاصة عبر مختلف مواقع التواصل الاجتماعي، التي أصبحت تعد في العصر الحديث، وسيلة حوار وتفتح ثقافي، تمكن من الاستفادة من الثقافات المتنوعة للشعب الواحد، والتعرف على مختلف اللهجات الجزائرية والعادات والتقاليد... والاستعانة بذلك في القضاء على مختلف الفوارق الاجتماعية، وتنمية الهوية الوطنية لتنافس الهوايات العالمية على المستوى العالمي. (رجب،2008، ص 31-32)

- **على المستوى الحقوقي:** تدعم العولمة الثقافية الحريات الإنسانية والسياسية وثقافة التعبير والمعارضة... كما تؤثر تأثيرا إيجابيا على شخصية الإنسان الجزائري، وتعزز شعوره بالانتماء والمرونة والاعتراف بالغير وبثقافته، من أجل القضاء على التعصب والتشدد والجمود الفكري، حيث ازدهرت الحقوق الثقافية في ظل العولمة، من خلال إعطاء مكانة لها على المستوى التربوي والأكاديمي، خاصة في المناهج التربوية الجزائرية، كإدخال اللغات والمواد التكنولوجية في مختلف الأطوار التعليمية.

وأخيرا، يمكن القول أن العولمة الثقافية تتخطى حدود التراب الجزائري، وشخصية الفرد الجزائري، وتسهم في زيادة التعددية الفكرية، من خلال وسائل الإعلام والصحافة وحرية التعبير...(دليو، 2010، ص 65-66)

ب- الآثار السلبية للعولمة الثقافية على المجتمع الجزائري:

لا تختلف كثيرا سلبيات العولمة على الهوية الثقافية للشعب الجزائري، عن سلبياتها بالنسبة لباقي شعوب العالم، خاصة العربية الإسلامية منها، حيث تسعى العولمة الثقافية غالبا، إلى إقصاء الخصوصيات والهوايات الثقافية الأخرى، إلى حد لا يكون فيه لأي مجتمع ثقافة ذاتية أو هوية شخصية تميزه عن غيره، ويمكن تلخيص أهم سلبياتها على الهوية الجزائرية، في مايلي:

- **طمس الهوية والخصوصية الوطنية المحلية الجزائرية:** من خلال محاولة صهرها وإعادة تشكيل معالمها في إطار الهوية عالمية الغربية، وبالنسبة للشعب الجزائري بدأت بوادر هذه العملية تاريخيا قبل ظهور العولمة، أي مع استعمار الفرنسي الذي لم يكن عسكريا فقط، بل كان ثقافيا أيضا، أين حاول طمس الهوية الجزائرية وجعلها فرنسية، من خلال إحداث خلل فيها، وفرض اللغة والعادات والتقاليد الفرنسية على المجتمع الجزائري، لخلق نوع من التفرقة بين أبناء المجتمع الواحد، لإخضاعه وإلهائه عن نهب ثرواته، وهو تماما ما تفعله العولمة الثقافية حاليا، وإن كان بشكل ألطف من الاستعمار العسكري، من خلال أساليب دعائية مغرية وغير مباشرة، قد يكون تأثيرها أكبر من السلاح في بعض

الأحيان،حيث تهدف إلى اخضاع هذا الشعب للحضارة الغربية، عبر محاولة سلخه عن عاداته وتقاليده وأعرافه ومعاييره الاجتماعية.

- **طمس معالم الثقافة والحضارة المحلية والوطنية الجزائرية:** من خلال محاولة إبعاد أفراد المجتمع الجزائري عن تاريخهم الوطني والموروثاتهم الثقافية والحضارية، التي أنتجتها الحضارات المتعاقبة لآبائهم وأجدادهم، حيث عملت العولمة الثقافية إيديولوجيا على فرض هيمنة النموذج الأمريكي، وجعل اللغة الإنجليزية هي لغة العلم والثقافة ورمز التحضر في العالم، في مقابل خلق عقدة النقص لكل من يستعمل لغة غيرها، كما هو الحال بالنسبة للغة العربية في الجزائر، التي لا طالما اعتبرت رمزا من رموز الهوية الثقافية الأصيلة للشعب الجزائري، وأساسا من الأسس التاريخية والدينية المميزه له.

.- **التعدي على الخصوصيات الثقافية للمجتمع الجزائري:** من خلال استباحة كل ما هو خاص وطنيا، ومحاولة تميعه ليفقد طابعه المحلى الأصيل، وذلك على مستوى كل الجوانب الروحية والمعنوية للمجتمع الجزائري، مما يستهدف إحداث خلل وعدم توازن في شخصيته الوطنية، ونزع قيمه التي توارثها عبر الأجيال، كروح التضامن والتعاون وروابط صلة الرحم والمحبة والسلام... في مقابل وانتشار الفرقة والعنف والدعوة إلى التغير غير المبررة في طريقة الأكل والشرب واللباس ...الخ.

- **سحق المنافع والمصالح الوطنية للمجتمع الجزائري**: خاصة التي تلك تتعارض مع مصالح العولمة أو مع تياراتها الثقافية المتدفقة في كافة المجالات،حيث هدفت العولمة الثقافية على المستوى الاقتصادي في الجزائر إلى ترسيخ فكرة التبعية، بفتح المجال للاستثمار الأجنبي واستعمال العقول الأجنبية،على حساب العقول الجزائرية، ومحاربتها لأية عوائق محلية، تحول بينها وبين ما تسعى للوصول إليه، مستغلة في ذلك حالة الانهاك الشديد للدولة الجزائرية، من جراء الأزمات الكثيرة التي تعرضت لها خلال السنوات الأخيرة، فمثلا أغلبية العاملين في المناطق الحرة هم من الأجانب، بكل ما يحملونه من عادات وتقاليد بعيدة تماما عن المجتمع الجزائري الإسلامي. (إبراهيم، 2013، ص 76)

- **سيطرت سلبيات العولمة الثقافية على الهوية الجزائرية**: خاصة على المستوى الاجتماعي والأخلاقي لدى الشباب والمراهقين، باعتبارها مشروعا غير أخلاقيا ينشر الفساد والتفرقة، ويشجع على العنف وقطع الانتماء، مما أدى إلى انحلال الأسر الجزائرية وانتشار آفات داخلها، كالقتل والتشريد والعنف ضد الأطفال والمرأة وانتشار ظاهرة الانتحار والإباحية، وانتشار أفكار تحتقر العفة والكرامة والشرف....الخ، وسيطرتها على وسائل الإعلام بمختلف الفضائيات، وما تحمله من برامج أجنبية ليس لوسائل الإعلام الجزائرية، مقدرة على مجابهتها وحماية الهوية الثقافية. (طشطوش ،2007، ص114)

- الآفاق والإستراتيجيات المستقبلية للتصدي للعولمة الثقافية في الجزائر:

كما سبق وأن أشرنا، فإن للعولمة الثقافية إيجابياتها وسلبياتها الكثيرة على مختلف شعوب ومجتمعات العالم، ولهذا يجب الحرص الشديد أثناء التعامل معها، فعلى أفراد المجتمع الجزائري والقائمين عليه، تحري الحيطة والحذر، خاصة في مجال المسائل المرتبطة بالثقافة المحلية والثوابت الوطنية، فللعولمة الثقافية سلاح ذو حدين، أحدهما يمس ويدمر المكتسبات الثقافية المحلية والوطنية، والآخر يعالج مظاهر التخلف العلمي والتكنولوجي، ومن هنا يمكن القول، أن المجتمع الجزائري أمامه تحديات ورهانات وآفاق كبرى، فيما يتعلق بالعولمة الثقافية، وسبل الوقاية منها، والتصدي لمخاطرها مستقبلا، ويمكن توضيح ذلك، كما يلي:

- يجب العمل على زيادة مناعة شخصية الفرد الجزائري، من خلال تعزيز وعيه بعقيدته الإسلامية ولغته العربية وأصوله الأمازيغية وكرامته الثورية وموروثاته الحضارية، مع الحرس على زيادة قدرته على مواكبة التطور الحضاري المعاصر والمشاركة الفعالة فيه.

- نشر الوعي بخطورة العولمة خاصة الثقافية عبر مختلف المناهج الدراسية والتربوية، من خلال إبراز آثارها السلبية والإيجابية، على كل الأصعدة الاجتماعية والثقافية والاقتصادية والسياسية والدينية...

- العمل على الحفاظ على الوحدة بين الشعب الجزائري، وتشجيعه على الحفاظ على دينه ولغته وعاداته وتقاليده، والقضاء على كل عوامل ومسببات التفرقة بينه.

- توعية الشباب والمراهقين والأسر في المجتع الجزائري، بخطورة هذه الظاهرة، بكل ما تحمله وتخفيه من نوايا سيئة، لطمس الهوية الجزائرية والتقليل من شأنها، خاصة في نظر الأجيال المستقبلية.

- تقوية الجبهة الداخلية للهوية الثقافية للمجتمع الجزائري، والتصدي لكل أنواع الغزو الثقافي، وتشجيع كل المبادرات التوعية لمحاربته، كالملتقيات والمؤتمرات والبحوث والدراسات العلمية والأكاديمية...

- استغلال كل ما هو ايجابي في مجال العولمة، خاصة في الجانب العلمي والتكنولوجي، لتطوير المجتمع الجزائري من جهة، ومحاربة العولمة الثقافية بسلاحها من جهة أخرى.

- دعم الاتصال الفكري المحلي، وتبادل التراث الجزائري بين الولايات، وبناء مدراس لدعم والمحافظة على التراث الشعبي والتقليدي وتعزيز فكرة الاعتزاز به.

- تكوين وتعليم الأجيال خاصة المستقبلية منها، حب عادات وتقاليد وأعراف المجتمع الجزائري، مع ضرورة ترسيخ الجانب الديني والتاريخي والوطني في نفوسهم. (الساعاتي، 2003، ص ص 78-79)

وأخيرا، يمكن القول أن حماية الهوية الثقافية في الجزائر أو حتى محاولة ذلك، أصبح أمرا صعبا للغاية، في عصر تتدفق فيه المعلومات بغزارة شديدة، في كل الاتجاهات ومن مختلف المصادر، كلأنترنت والفضائيات والكثير من الوسائل الاتصالية الأخرى، التي تتطور باستمرار وتحمل مضامين متنوعة يحددها صانعيها، ولا يمكن لأي بلد في العالم، التحكم فيها بشكل كلي، لهذا يجب على أفراد المجتمع الجزائري والقائمين عليه التصدي لها، وأخذ كل الإجراءات والتدابير اللازمة لمجابهة خطر العولمة الثقافية ومساوئها في الجزائر.

خاتمة:

إن للعولمة بشكل عام والثقافية منها بشكل خاص، عيوبا كثيرة ومحاسن أيضا لا يمكن تجاهلها، إلا أن خطرها على الثقافات المحلية، يشكل حجر الزاوية الذي يجب التعامل معه بحذر شديد، فماذا يبقى لمجتمع ما إذا ما طمست هويته الثقافية، وسلبت منه إرادته السياسية، وزادت تبعيته الاقتصادية، ومسخت معاييره وبناه الاجتماعية، ففي الحقيقة يمكن وصف خطر العولمة الثقافية على مختلف مجتمعات العالم بشكل عام، والمجتمع الجزائري بشكل خاص، بالقاتل الصامت للهوية والورم الخبيث للقيم الغربية والمدمر الكاسح للعادات والتقاليد والأعراف المحلية، وذلك لأنها تستعمل وسائل جد متطورة وعديدة ومغرية وذات تأثير فعال وغير مباشر في نفس الوقت، تخاطب العقل الباطن، وتحاول مغازلة الغرائز المكبوتة في الأفرد، مما يزيد من احتمال الاستجابة لها، مستغلة في ذلك ضعف وغفلة الجهاز المناعي الحامي للثقافات المحلية، لدى أغلبية مجتمعات العالم خاصة المتخلفة منها، التي لازالت تعاني من التخلف، جراء الظروف الاقتصادية والسياسية والاجتماعية المزرية.

لهذا نجد أن المجتمع الجزائري، أمام خطر داهم للعولمة الثقافية، من شأنه القضاء على كل مقومات هويته الثقافية، التي لطالما اعتز بها عبر العصور، وقاوم من أجلها الاستعمارات المتعاقبة عليه، ولا ينبغي أن يستسلم لهذا الخطر، ويُمكنه من تحقيق أهدافه المريبة، ويجعله ينجح فيما لم ينجح فيما لم ينجح فيه الغزاة الآخرون، فالمعركة أمامه شرسة والعدو فيها غير واضح، ووسائله غير مباشرة وأساليبه خفية ومغرية، فأفراد المجتمع الجزائري والقائمين عليه، أمام تحديات صعبة ورهانات كبيرة، سلاحهم الفعال فيها، هو التوعية، وتقوية روح مقاومة القيم الثقافية الغربية، والرهان على العملية التعليمية في الجزائر، ومنظومتها التربوية، فالخطر الأكبر للعولمة الثقافية، يستهدف الأجيال المستقبلية، من خلال محاولة برمجتها لتقبل أفكارها وقيمها ومعاييرها.. على حساب الهوية الثقافية لمجتمعاتها المحلية.

-المراجع:

- أحمد بن نعمان.(1996)، الهوية الوطنية-الحقائق والمغالطات-، الجزائر، دار الأمة.
-أسعد السحمراني.(2002)، ويلات العولمة على الدين واللغة والثقافة،ط1، بيروت، دار النفائس.
- الشريف علي بن محمد الجرحاني.(1998)، التعريفات. لبنان، دار الكتب العلمية.
-آمنة ياسين بلقاسمي .محمد مزيان. (2012)، العولمة الثقافية وتأثيراتها على هوية الشباب والمراهقين الجزائريين، دراسة تحليلية، مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، العدد 8- 46.
-حمدي حسن المحروقي. (2004)، دور التربية في مواجهة تداعيات العولمة على الهوية الثقافية، القاهرة، مصر، مركز تطوير التعليم الجامعي.
-الهواري محمد.(2013)، العولمة الثقافية وأثرها على الهوية العربية الإسلامية، مجلة الحكمة للدراسات الاجتماعية، مؤسسة كنوز الحكمة للنشر والتوزيع، العدد 1.
-فضيل دليو.(2010)، العولمة والهوية الثقافية، قسنطينة، الجزائر، سلسلة أعمال ملتقيات، مخبر علم الاتصال للبحث والترجمة.
- زغو محمد.(2010)، أثر العولمة على الهوية الثقافية للأفراد والشعوب، مجلة الأكاديمية للدراسات الاجتماعية والإنسانية، العدد 4.
-سامية الساعاتي.(2003)، الشباب العربي والتغير الاجتماعي،القاهرة، الدار المصرية اللبنانية، ط1.
- شرقي رحمة.(2013)، الهوية الثقافية الجزائرية وتحديات العولمة، مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، العدد11.
- عمران علي عليان. (2014)، درجة تمثل طلبة جامعة الأقصى لقيم المواطنة في ظل العولمة- دراسة تطبيقية على عينة طلبة جامعة الأقصى بقطاع غزة، مجلة جامعة الأقصى، العدد 2، المجلد 18.
-مالك بن نبي.(2000)، مشكلة الحضارات-مشكلة الثقافة. بيروت. لبنان. دار الفكر المعاصر.
-محمد سيد فهمي.(2007)، العولمة والشباب من منظور اجتماعي، الاسكندرية، مصر، دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر.
-محمد عباس إبراهيم. (2013)، الثقافة والعولمة، الإسكندرية، مصر، دار المعرفة الجامعية للنشر والطباعة والتوزيع.
-مصطفى رجب.(2008)، الإعلام في الوطن العربي في ظل إرهاب العولمة،ط1، مصر ، دار الوارق للنشر والتوزيع.
-نور الدين زمام،(2001)، عولمة الثقافة المستحيل والممكن. مجلة العلوم الإنسانية، جامعة محمد خيضر، بسكرة، العدد 1.
-هايل عبد المولى طشطوش.(2007)، العولمة تأثيراتها...وتحدياتها.الأردن، دار الكندي للنشر والتوزيع، أربد.